٤٥٣ السنة الثامنة

تونس يوم الثلاثاء ١ رمضان المعظم ١٣٥١







الادارة: نهج سيدي بوخريصان ٢٨ تونس
المدير: محمد بنيس
تليفون ٤٠-٣٤

ADMINISTRATION
1, Impasse du chanteur. Tunis
Téléphone: 34-40
Publicité : 28 Rue Sidi Bou Krissan

٣٠ صانتيما — 30 Centimes

٢٥ اكتوبر ١٩٣٨ — 25 Octobre 1938

خطب رؤساء الوفود والمندوبين في المؤتمر البرلماني للدفاع عن فلسطين

ننشر فيما يلي خلاصة وافية للخطب التي القاها رؤساء الوفود في المؤتمر البرلماني للدفاع عن فلسطين في حفلة الافتتاح التي اقيمت بعد ظهر امس وقد نشرنا وصفها في الصفحة التاسعة من «اهرام» اليوم:

خطبة علوبه باشا

استهل سعادة علوبه باشا خطبته بالترحم على الشهداء من ابناء فلسطين

ثم تقدم الى حضرات اعضاء المؤتمر ـ باسم نواب مصر وشيوخها ـ محييا شاكرا على تحملهم المشاق للمساهمة في اعظم الاعمال الانسانية والوطنية وخص بايات الشكر والاجلال الملوك والامراء والرؤساء والوزراء في الامم الشرقية الذين تفضلوا بمؤازرة المؤتمر وتاييده وتشجيعه اظهارا لما يحسه الجميع من العواطف النبيلة نحو فلسطين الشقيقة

ثم مضى سعادته يتحدث عن قضية فلسطين حديثا مستفيضا . فاشار الى المؤتمرات التي عقدت من قبل سعيا وراء حل هذه المسالة . وما يرجى في المؤتمر الحالي ـ وهو يمثل تمثيلا صادقا جميع الامم العربية والاسلامية ـ من ان يقوم حضرات اعضائها بتنفيذ ما نتخذ فيه من القرارات يساعدهم على ذلك ما لهم من صفة النيابة في بلادهم ومن نفوذ عظيم هناك في البرلمانات والاجتماعات وسوف يصغى العالم السياسي الى هذه القرارات بصفتها صادرة من امم العرب والاسلام وسوف يكون لها اثرها القوي في توجيه المساعي وتوحيدها نحو الغاية المنشودة

تاريخ احتلال اليهود فلسطين

انتقل الخطيب بعد ذلك الى سرد تطورات تاريخ احتلال اليهود . فقال ان فلسطين كانت وطنا لام من غيرهم حتى حوالي عام ١١٠٠ قبل الميلاد اذ احتل الاسرائيليون اغلب البقع الجبلية فيها ثم اتحدوا بعد شقاق وقع بينهم تحت لواء الملك داود وهزموا الفلسطينيين ثم قام الملك سليمان . وانتهى عهده حوالي سنة ٩٣٠ قبل الميلاد

ثم انقسمت مملكة اليهود بموت الملك سليمان قسمين مملكة اسرائيل . ومملكة يهودا . اندمجت اولاهما في امبراطورية اشور . فيما بين سنة ٧٢١ وسنة ٧١٥ قبل الميلاد وبقيت الثانية وهي مملكة يهوذا تحت سيادة هذه الامبراطورية

وفي سنة ٥٨٨ قبل الميلاد قام بختنصر ملك الامبراطورية البابلية التي حلت محل الامبراطورية الاشورية وضم مملكة يهوذا الى ملكه ونهب مدينة القدس ودمرها كما دمر الهيكل تدميرا تاما ونفى اليهود الى جهة الفرات في منطقة بابل

وفي سنة ٥٣٦ قبل الميلاد . بعد ان احتل قورش مؤسس الامبراطورية الفارسية بابل سمح لليهود بالرجوع الى فلسطين فرجع اليها بعضهم واخذوا في اعادة الهيكل بتصريح من هذا الامبراطور وبعد ذلك بقرنين او اكثر . خضع اليهود لحكم البطالة خلفاء اسكندر الاكبر

وفي سنة ٦٢ قبل الميلاد اكتسح الرومان القدس ولم تقم لدولة اليهود بعد ذلك قائمة الى الان ومن هذا البيان يظهر ان اليهود قد اغتصبوا فلسطين من اهلها الاصليين . ولم تكن لهم دولة مستقلة . ذات سيادة الا في حكم الملك داود وخلفه الملك سليمان من سنة ١١٠٠ الى سنة ٩٢٠ قبل الميلاد اي ٢٧٠ سنة ثم استمروا خاضعين لدول اجنبية يطردون ويرجعون الى ان كانت سنة ٦٢ قبل الميلاد وهي التي انتهى فيها كل اثر لدولة اليهود سواء كانت مستقلة استقلالا تاما ام خاضعة لامبراطورية مختلفة

استمر الرومان يحكمون وبقى هيكل اليهود الثاني تحت رحمة الدولة الرومانية الى سنة ٧٠ بعد الميلاد . وفيها دمر الامبراطور تيطوس اورشليم واحرق الهيكل . بعد ثورة شبت من اليهود

وفي سنة ١٢٥ ميلادية . دمر الرومان اورشليم وحرقوا الموقع الذي كانت قائمة عليه

ثم اتى الامبراطور الروماني ادريانوس واقام مكان الهيكل اليهودي هيكلا وثنيا باسم الهه المشتري «جوبتيري» . وبقى ان قامت المسيحية في القدس فدمر النصارى هذا الهيكل الوثني من اساسه في عهد الامبراطور قسطنين . ووالدته هيلانه

وظلت فلسطين خاضعة للرومان الى ان فتحها العرب ودخل عمر بن الخطاب مدينة القدس فاتحا وسلمها اليه البطريرك في سنة ٦٢٧ ميلادية . بعد ان اخذ عليه عهدا بعدم السماح لليهود بدخول فلسطين واستمر العرب فيها الى الان ونحن في سنة ١٩٢٨ ميلادية

وعلى هذا لم تقم لليهود في فلسطين دولة . ولو صورية من سنة ٦٢ قبل الميلاد الى الان . اى اكثر من الفي سنة ويكون العرب قد اقاموا فيها الى الان اكثر من ١٣٠٠ سنة كافحوا فيها ما كافحوا ضد كل مغير

ومن يوم فتح فلسطين اي من سنة ٦٣٧ ميلادية صارت ارضها موطنا لهم عاش فيها اباؤهم واجدادهم اكثر من ثلاثة عشر قرنا ودفنوا في تربتها موتاهم واقاموا فيها مساجدهم ومعابدهم . وصارت اللغة العربية لغة البلاد وحدها ولم يبق للتاريخ اليهودي في فلسطين في تلك البقاع اي اثر

ثم تكلم عن اليهود بعد كارثة ١٣٥ ميلادية اذ هاجروا الى العراق ومصر وسوريا واليمن مترسمين في هجرتهم اثار الفتح العربي تحت ظلال الحرية التي منحوا اياها حتى اصطلحوا على استعمال العربية لغة لهم واتبعوا التقاليد والعادات العربية وظلوا يتنقلون في البلدان العربية بكل حرية فنالوا ارفع المناصب في بلاط السلاطين وميادين السياسة في حين كانت المذابح تتوالى عليهم في البلدان الاروبية ولا يزال صدى اضطهادهم في روسيا وغيرها ماثلا في الاذهان ولم يرجعوا الى الهجرة في اوربا الغربية الا بعد ان ظهر فيها التسامح في العصور الاخيرة واعتقهم الامريكيون والغربيون من القيود التي كانوا يرزحون تحتها في حين انهم كانوا في بلاد العرب والاسلام فى بحبوحة من العيش وحسن المعاملة . وقال ان اليهود لم يعتقوا في فرنسا الا في سنة ١٧٩٠ وفي ايطاليا الا سنة ١٨٧٠ وفي المانيا الا في سنة ١٨٧١ وفي الولايات المتحدة الا سنة ١٨٨٧ وكانت انكلترا ابطال الحكومات في اصدار تشريع بالمساواة بصورة رسمية فاستمرت تسديهم بعض الحقوق الى ان كان اخر مظهر من مظاهر الحرية في سنة ١٨٩٠

ثم تطرق الى كراهية الغربيين لليهود وبين ما لها من الاسباب حتى قامت دول تنتقص عليهم وتنتقم منهم وتطردهم كما احسن باقي الامم ولو كانت ديموقراطية بكثير من القلق لتدخلهم في كيانها السياسي والاجتماعي والاقتصادي ولا بد ان الزمن سيساعد على انماء هذا الشعور في العالم ضد اليهود وقد نما فعلا وظهرت جماعات في افق السياسة الغربية تدعو الى محاربة اليهود

اسانيد استقلال البلاد العربية

وعرض بعد ذلك للاسانيد والعهود التي قطعت للعرب بشان استقلالهم وهي المكاتبات التي دارت بين الشريف حسين والمندوب السامي في مصر وخلص من ذلك الى القول بانه بناء على هذا العهد الذي لا شك فيه ولا لبس والذي يدخل فلسطين حتما في دائرة المملكة العربية المستقلة اجاب الشريف الحسين بالقبول بكتاب وعد فيه بالعدول عن ادخال ولايتي مرسين واطنه في المملكة العربية اما ولاية حلب وبيروت وسواحلهما البحرية فانهما ولايتان عربيتان ولا فرق هناك بين مسلم ومسيحي عربي

تصريح بلفور

وتكلم سعادته عن تصريح بلفور فقال: بعد هذا كله وبعد ان اعلن العرب الحرب على الاتراك واستمروا فيها بجانب الحلفاء واشعلوا في جزيرة العرب ثورة عامة كان لها اثرها بعد هذا لم يشعر العرب الا وقد صدموا بتصريح بلفور وقد جاء فيه . ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تاسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية .

على ان يفهم جليا انه لن يؤتي بعمل من شانه ان يضر الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الان في فلسطين . ولا الحقوق او الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى

هذا هو تصريح بلفور وقد اتى منافيا للعهود المتكررة السابق اعطاؤها للعرب

وبعد ان اشار الى ما جاء في مبادىء ولسون المعروفة والتي اقرها الحلفاء ومن بينها ضمان السيادة التامة للشعوب غير التركية من المملكة العثمانية . ذكر تصريح الحكومتين البريطانية والفرنسية الذي اعلنتا فيه انهما ما خاضتا الحرب الا لتحرير الشعوب الشرقية من نير الحكم التركي واقامة حكومات وطنية تستمد سلطتها من السكان ثم تكلم عن معنى تصريح بلفور فقال:

الحق اني لم افهم لهذا التصريح معنى محدود فهو مكتوب بطريق اللف والدوران حتى صار مبهما واغلق على الامر في فهم حقيقته ومرماه . وتعرف ما يكنه في ثناياه . فلم اجد وسيلة سوى الرجوع الى المراجع الانكليزية نفسها

في التصريح شيء اسمه تاسيس وطن قومي للشعب اليهودي ـ فما معنى هذا وفيه شيء اسمه عدم الاضرار بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية ـ فما معنى هذا وشيء اسمه حماية الاماكن المقدسة والمواقع الدينية فما معنى هذا؟ ذلك كله مع العلم بان الانتداب بطبعته مؤقت وان ميثاق عصبة الامم احترم قاعدة تقرير المصير وان الحلفاء اعلنوا ان خيري هذه الشعوب التي خرجت من حكم الاتراك وتقدمها امانة مقدسة في عنق المدنية فكيف يمكننا ان نفهم كل هذا . وان نوفق بين النصوص الغامضة في تصريح بلفور والتصريحة فيما اعلنته الحلفاء جميعا

الحق اني تعبت ولم افهم معنى انشاء الوطن القومي وعلى اي نحو يكون اذا صح ان له وجودا مشروعا .

ورجعت الى تقرير اللجنة الملكية لفلسطين (تقرير لورد بيل لسنة ١٩٣٧) فاذا هو يفضح الامر ويثبت الحقيقة المرة فقد جاء في هذا التقرير ان المستر ونستن تشرشل وزير المستعمرات سنة ١٩٢٢ اصدر بيانا في شهر يونيو من السنة المذكورة بالسياسة البريطانية في فلسطين يطمئن الناس على الاضرر من تكوين طائفة لليهود في فلسطين وان تنمية الوطن القومي فيها لا تعني فرض الجنسية اليهودية على اراضي فلسطين اجمالا . بل زيادة نمو الطائفة اليهودية بمساعدة اليهود الموجودين في انحاء العالم كي تصبح مركزا يكون فيه للشعب اليهودي برمته اهتمام وفخر من الوجهتين الدينية والقومية الخ وقد اعتبر المستر شرشل وزير المستعمرات ان هذا هو تفسير حكومة جلالته لتصريح بلفور الصادر في سنة ١٩١٧

وبعد ان اشار الى ما جاء في هذا التقرير قال:

لقد صار معنى انشاء الوطن القومي اليهوي في فلسطين هو السعي في جعلها دولة يهودية لا وطنا روحيا كما كانوا يقولون ولهذا كان العرب والمسلمون على حق فيما اعتقدوه من ان مساعدة الهجرة في فلسطين ليست الا لتمكين اليهود من ان يكتسحوها ويمتلكوا اراضيها حتى يصبحوا اكثرية فيكون الدولة اليهودية كما ان العرب والمسلمين كانوا على حق فيما اعتقدوه من ان مخالفة ميثاق عصبة الامم وعدم اعطاء فلسطين حكمها الذاتي الى الان انما كان بقصد الانتظار حتى يتمكن اليهود من نيل الاكثرية في فلسطين

ولقد لذ تقرير اللجنة الملكية في سنة ١٩٣٧ هذه الحقيقة . بما جاء فيه

ثم قال:

وعلى هذا النوع من الانتداب والحكم كان عدد اليهود في فلسطين سنة ١٩١٥ حوالي ٤٦ الفا فوصل الان الى اكثر من اربعماية الف بينما عدد العرب مسيحيين او مسلمين ٩٥٠ الفا

وكان اليهود قبل الحرب لا يملكون اكثر من مائة الف دونم فاذا هم يملكون في سنة ١٩٢٦ مليونا واربعماية ثنين وثلاثين الف دونم

وقد اثبت تقرير لجنة شو في سنة ١٩٢٠ ان البلاد لا يمكنها ان تستوعب اكثر مما فيها الا اذا وجدت طريقة جديدة لاستثمار الاراضي وانه حذر الحكومة من عاقبة الهجرة المفرطة

(البقية على الصفحة الثانية)

مشكلة فلسطين في انقلترا

اقتراحات وزير خارجية العراق واقوال الصحف البريطانية

ما يطلبه العرب: الاستقلال وانشاء حكومة دستورية ومنع الهجرة والتحالف مع انقلترا

ما يقبلون منحه لليهود: استقلال المجالس البلدية واحترام الحقوق المدنية والدينية

مباحثات السويدي بك في لندن ووصول المندوب السامي في فلسطين اليها

المساعي لحل قضية فلسطين
وزير خارجية العراق في لندن
اجتماعه بوزيري المستعمرات والطيران على مائدة وزير الخارجية

تناول السيد توفيق السويدي وزير خارجية العراق طعام الغذاء على مائدة اللورد هاليفاكس وزير الخارجية البريطانية وكان من جملة المدعوين الى هذه الوليمة المستر هاكولم مكدونالد والماجور جنرال فيكونت جورت واللورد كادمان والسير فرانسيس همفرس ووزير العراق المفوض في لندن والمستر كنجسلي وودوزير الطيران والايرل ستانهوب واللورد لويد

حضوره جلسة البرلمان امس

وقد ذهب السيد توفيق السويدي بعد ذلك الى مجلس العموم حيث شهد المناقشات التي دارت فيه حول الشؤون الخارجية

اجتماعه بالمستر هور بليشا والمستر مكدونالد

والمفهوم انه سيتحدث الى المستر هو بليشا غدا صباحا والى المستر مكدونالد بعد ظهر غد

هل يصل بيان عن مباحثات مكدونالد والسويدي

علمت انه لن يصدر بيان رسمي عن المحادثات التي دارت بين المستر مكدونالد وزير المستعمرات وتوفيق السويدي بك وزير خارجية العراق

اجتماع السويدي بك بالمستر مكدونالد والدكتور ويزمان

نشرت جريدة «الدايلي تلغراف» مقالا قالت فيه ان السيد توفيق السويدي بحث في مشروعه اليوم مع المستر بليشا والمستر مكدونالد والدكتور ويزمان

ما يقبل العرب منحه لليهود

وجاء في هذا المقال ايضا ان احد المسؤولين ممن كانوا على اتصال وثيق بالمفاوضين افضى الى (الدايلي تلغراف) مساء امس بالنبا التالي: «سينال اليهود جميع الحقوق التي يمكن ان تمنح لهم بصفتهم فلسطينيين ولكن لا يمكن انشاء دولة يهودية والفكرة هي جعل فلسطين دولة حليفة»

ويرمي مشروع السيد السويدي الى ايجاد عهد جديد من التعاون بين العرب واليهود والقضاء على الصهيونية السياسية . والمفهوم ان هذا المشروع يتضمن ما يلي:

اولا – انشاء دولة مستقلة طبقا للوضع الذي يتفق عليه اعضاء الجمعية التاسيسية في فلسطين

ثانيا – تنقل ادارة البلاد تدريجا من الحكومة البريطانية الى الحكومة الوطنية الجديدة خلال مدة من الزمن كما حدث في العراق

ثالثا – ضمان جميع الحقوق السياسية والمدنية للفلسطينيين من غير التفات الى اجناسهم ومعتقداتهم

رابعا – تمنح الحقوق المدنية لجميع الطوائف ولكن لن تكون لاحداها سيادة ما

خامسا – تمنح المدن والقرى العربية واليهودية استقلالا كاملا فيما يتعلق بالمجالس البلدية اي تكون لهذه المجالس سلطة الاشراف على ادارة المدن والقرى . ولكن بشرط ان لا يلحق ذلك اقل ضرر بحقوق الدولة

منع الهجرة الى فلسطين

والمفهوم ان المشروع يتضمن ايضا عدم زيادة عدد اليهود المقيمين الان في فلسطين

ماذا قال الدكتور ويزمان

وقد صرح الدكتور ويزمان امس بان الجمعية الصهيونية لم تتلق تفصيلات هذا المشروع وانه يشهد اجتماع اليوم وهو خال الذهن عنه

ماذا تقول جريدة الدايلي تلغراف

ونشرت جريدة «الدايلي تلغراف» رسالة من مراسل قال فيها بمناسبة مشروع السيد السويدي «اظن انه لم تتخذ اجراءات الى الان ليلتقى السيد سويدي بالمستر مكدونالد . ثم ان السيد السويدي لم يقابل السير ماكميشيل قط

ولا ريب في انه سيقابله متى اعتبر المشروع الذي ابدت الحكومة العراقية استعدادها لتقديمه اساسا للتسوية

اتصال الصهيونيين بوزير الخارجية العراقية

ثم ان السيد السويدي يعتقد ان المعتدلين من الجانبين سيؤيدون مشروعه وقد اتصل به بعض زعماء الصهيونيين ايضا

هل يسعى المستر مكدونالد للجمع بين المفتي الاكبر والدكتور ويزمان

نشرت جريدة «الدايلي هرالد» رسالة وردت عليها من مراسلها في القدس قال فيها انه فهم ان المستر مكدونالد وزير المستعمرات البريطانية يفكر في ان يجمع في لندن بين المفتي والدكتور ويزمان كوسيلة من الوسائل الجديدة التي سيلجا اليها لتحقيق السلم

مراسل الدايلي مايل يظن ان الثوار يتلقون المساعدة من اوروبا

وقد نشرت جريدة «الدايلي مايل» تلغرافا من مراسلها الخاص في القاهرة وقد كان في فلسطين اخيرا اشتمل على صورة مسهبة لملخص ما نشرته الصحف بشان مشكلة فلسطين . وقد ختم المراسل رسالته بقوله ان ثمة اسبابا تدعو الى الاعتقاد بان الثوار يتلقون المعونة من اوروبا . فان ما حدث اخيرا من اعمال النسف بطريقة فنية لا يدع شكا من ان ذلك ليس من عمل العرب

ونشرت جريدة «الدايلي ميل» ايضا مقالا اشتمل على بيان الموقف من الوجهة التاريخية وقد ختم هذا المقال بالعبارة التالية: (تحت يدي رسائل من جماعة من الانقليز في فلسطين يؤكدون ان بعض الدول الاجنبية المعادية لبريطانيا تمد الثوار بالبنادق والذخيرة

جزع انقلترا من اشتداد ثورة العرب

مقالة خطيرة لجريدة التيمس

ابدت صحف الصباح اهتماما كبيرا بالمشكلة الفلسطينية فقد نشرت جريدة (التيمس) مقالا لمحررها السياسي قال فيه ان اشتداد ثورة العرب على هذه الصورة الخطيرة يبرر جزع الحكومة والان وقد تحسنت الحالة الاوربية فالاسباب كلها تدعو الى الاعتقاد بان الحكومة ستواصل البحث عن تسوية انشائية للمشكلة الفلسطينية

لا فائدة من سياسة العداء

وقال المراسل ايضا انه من المسلم به تماما ان اعادة النظام لا يمكن ان يتحقق بسهولة باجراءات عسكرية محضة . ولا تزال سياسة التقسيم قائمة على انها السياسة التي قبلتها الحكومة كمبدا وانه لم يبق شك في ان كثيرا من العرب داخل فلسطين وخارجها يناصبون هذه السياسة العداء

سياسة التقسيم مستحيلة التنفيذ

وقال ان اراء لجنة وودهد في هذه السياسة غير معروفة الى الان ولكن ليس بعيدا ان تقرر اللجنة انه لا يمكن تنفيذ سياسة التقسيم وفي هذه الحالة لابد من البحث عن تسوية اخرى

اراء ذوي النفوذ في العالم العربي

ولقد استطلع وزير المستعمرات شخصيا او بالواسطة اراء كثيرين من ذوي النفوذ في العالم العربي فهم وان كانوا يختلفون في التفاصيل متفقون الى حد كبير على نقط خاصة . مثال ذلك وجوب تحقيق التعاون الوثيق بين انقلترا وفرنسا وهو التعاون الذي اقل ما يقال فيه انه كان فاترا غير متواصل الى المدة الاخيرة

تحويل فلسطين الى دولة مستقلة

واشار المراسل الى ماكان للسيد توفيق السويدي من اتصالات في لندن ثم قال ان المفهوم ان السيد السويدي يدافع عن فكرة تحويل فلسطين من بلاد مشمولة بالانتداب الى دولة مستقلة تربطها ببريطانيا معاهدة تحالف . ويكون الحكم فيها على قواعد دستور تضعه جمعية تاسيسية ويجب ان يشتمل هذا الدستور على ما يضمن حقوق جميع الطوائف المدنية والدينية كاملة . وان يكون لكل عنصر حق التمتع بالحقوق العنصرية على قاعدة المساواة .

منع الهجرة واستقلال المجالس البلدية

ومن راى السيد السويدي ايضا ان تمنح المدن والقرى العربية واليهودية الحكم الذاتي المحلي في شؤون التعليم والمجالس البلدية تحت سيادة الدولة . مع وجوب منع هجرة اليهود في المستقبل . وعلى الحكومة البريطانية ان تضمن حقوق الجاليات المختلفة خلال المدة التي تقترحها المعاهدة الانقليزية الفلسطينية

صيانة مصالح بريطانية من الوجهتين العسكرية والجوية

اما نقل ادارة البلاد الى الحكومة الجديدة فانه يتم تدريجيا مع صيانة مصالح بريطانيا الحربية والجوية

وعد انقلترا للعرب ووعدها لليهود

نشرت جريدة « الايفننج ستاندرد » مقالا رئيسيا قالت فيه : « لا نستطيع في هذه المرحلة ان نخلى انفسنا من مسؤولية انتدابنا على فلسطين وهو الانتداب الذي اضطلعنا باعبائه لسوء الحظ . وعلى ذلك لم يعد امامنا سوى سبيلين للعمل فاننا نستطيع ان نصرح باننا نعتزم اخلاف وعدنا الاصلي باعطاء العرب حكما مستقلا في فلسطين وانجاز وعدنا الاخر المضاد له بان يشتمل فلسطين على وطن قومي لليهود . واننا نستطيع ان نفسر هذا الوعد بان الوطن القومي يجب ان يصبح دولة يهودية مستقلة ذات سيادة تضمن الحراب البريطانية حدودها .

خطب رؤساء الوفود والمندوبين

(بقية ما بالصفحة الاولى)

وجاء في تقرير السيرجون هوب سمبسون في السنة نفسها ما يؤيد هذه الحقيقة مقررا ان ما يصيب العائلة العربية من الاراضي لمعيشتها اقل مما يجب ان يكون للقيام باودها

لقد سبق ان قلنا بعض وزراء انكلترا كانوا يقصدون من « الوطن القومي اليهودى » انشاء دولة يهودية . وان الزعماء اليهود قد صرحوا بان هذا هو غرضهم

ثم اشار الخطيب الى سائر التصريحات والاعمال التي قام بها اليهود في سبيل تحقيق انشاء الوطن القومي في فلسطين

وتكلم عن النتيجة العملية لتصريح بلفور فقال :

انه ظهر للسياسة البريطانية ان الشعب السائد في فلسطين هو الشعب العربي . يتكلم اهله اللغة العربية بما فيهم اليهود الاصليون انفسهم ، وقد اتفقت امال العرب وامانيهم الوطنية والقومية مسلمين كانوا او مسيحيين . فدخل بينهم الان عنصر اجنبي ، هو عنصر اليهود الصهيونيون خليط من امم مختلفة يتكلم بلغات مختلفة ولهم طبائع وعادات مختلفة وميول سياسية واجتماعية مختلفة ، فكان من الصعب ان يندمج هذا المجموع في الامة العربية صاحبة تلك البقاع . وكانت الفكرة السائدة الصهيونية ان يحيوا اللغة العبرية وساعدت السياسة البريطانية الهجرة الى البلاد مساعدة تنطق بها تلك الزيادة الهائلة التي اكتضت بها فلسطين . وتدل عليها وسائلها التي منها تعيين المندوب السامي وكبار الموظفين من اهل اليهود . واعطاء الامتيازات لاستغلال ثروة البلاد لليهود . فكان ذلك تمهيدا لتلك الحركة التي ترمي الى انشاء دولة يهودية بكل معنى الكلمة .

ولقد فهم العرب كل هذا . وفهموا المخاطر من الاستكانة . ومن هذا الود الذي يحمل بين ثناياه اذلالهم بل طردهم بل افناهم . فاستعملوا كل وسائل الاقناع والمعارضة . فلم يجدوا لاقوالهم آذانا مصغية . ولا لجهودهم قلوبا رحيمة . فسموا في ان يدفعوا الشر عن انفسهم والدفاع عن النفس قد يلجىء الى اتخاذ ما لا يريدون . فقاموا وثاروا . فاعتبرتهم السلطات عصاة اشرارا . لانهم لم يرضوا بالفناء . وابوا الا الكرامة والدفاع عن ديارهم ، واهليهم وقبور آبائهم واجدادهم ومعابدهم ومسجدهم الاقصى الذي بارك الله حوله

وكان من ذلك ان ثاروا سنة ١٩٢١ ثم سنة ١٩٢٩ . ثم سنة ١٩٣٣ . ثم سنة ١٩٣٦ . ولا يزال لهيب الثورة يندلع حتى الان في كل مكان

وبعد ان اشار سعادته الى الدماء التي سفكت وتسفك الان في فلسطين ، قال :

واريد هنا ان يعرف حلفاؤنا الانجليز . ان العدل ليس وقفا على صنف من الناس دون اخرين وانما هو ملك البشرية جمعا ، كالنور والماء والهواء . ولا بد ان يفهم العالم اجمع ان عرب فلسطين رغم ما اصيبوا به من ويلات ونكبات مصممون على تحقيق هذا العدل في مصير بلادهم . والذود عن حياضهم . فاما ان يعيشوا احرارا كراما . اويموتوا احرارا كراما

ثم المع الى ما اشارت به لجنة بيل من ان الشعبين العربي واليهودي لا يمكنهما ان يعيشا معا بسلام وتعاون على الوضع الحاضر لان بينهما عداء عنصريا ويخامرهما شك متبادل وانه يستحيل التوفيق في التنفيذ بين التعهدات التي اعطيت للعرب باستقلالهم وبين تصريح بلفور . واشار الى ما اقترحته هذه اللجنة من تقسيم فلسين . مما اثار العرب .

وان فكرة تبادل السكان موجبة ايضا للدهشة فان في المنطقة التي يراد اعطاؤها للعرب الفا ومائتين وخمسين يهوديا فقط . بينما في المنطقة التي يراد اعطاؤها لليهود نحو مائتين وخمسة وعشرين الف عربي . يضاف اليهم نحو مائة الف عربي اخرين يسكنون مدن حيفا وعكا وطبرية وصفد واذاكان لدى السياسة اليهودية قوة سحرية تحقق هذا التبادل الغريب بين السكان والممتلكات . فهل يمكن للعرب ان ينسوا مساجدهم وكنائسهم وذكرياتهم وقبور آبائهم واجدادهم

واذا قيل ان تلك المعاهد والمعابد مصونة . فمنذا الذي يصلي فيها بعد هذا التبادل والاقصاء اللهم الا اذاكان الغرض جعل هذه المعابد والمساجد اثارا لا يؤمها بالطبع مسيحيون ولا مسلمون . تلك المعابد والمساجد التي تتصل بها قلوبهم وذكرياتهم والتي يفتدونها باموالهم وارواحهم

والان وقد ظهر ان الفكرة الاساسية لليهود هي تكوين دولة يهودية صهيونية فمن ذا الذي يمنع بعد استقرار الامر على هذا الظلم الصارخ من ان تزل السياسة البريطانية . فيما بعد عما بقى تحت يدها الى دولة اليهود المقترحة . وتدخل فيها القدس ، وغيرها من البلدان المقدسة الاخرى بما احتوته من اثار دينيه .

ثم قال :

لقد وقفتم على الوقائع الصحيحة ، وعلمتم بحقوق الطرفين . استغفر الله بل حقوق العرب وباطل اليهود . فللعرب حقوق قائمة على التاريخ والواقع . وواجبات العدل والانسانية ولليهود مطامع ترمي الى سلب العرب اراضيهم وديارهم واقصائهم عن مواطن ابائهم واجدادهم .

ولهذا لا تتردد الضمائر الحرة في ان تحكم حكما عادلا . هو ان لاحق لانجلترا ؛ ولا لغيرها في ان تهضم للعرب حقوقهم الخالدة . وقد ظهر جليا بيان ان تصريح بلفور باطل بطلانا جوهريا من اساسه لانعدام ما يبرره من اية ناحية سواء من جهة القانون الدولي او المعاهدات او الالتزامات او من جهة الحق والعدل والضمير الانساني .

فليس في الدنيا من يقبل ان تاتي امة في ديار امة مستقلة . تحتل اراضيها وتطردها من ديارها

واختتم سعادته خطبته بقوله :

لي بعد الذي سبق كلمة اخيرة . اوجهها الى اليهود . واخرى الى الانجليز .

اما كلمتي الى اليهود . فهي ان الادلة قائمة على انهم معتدون غاصبون . وان العرب والمسلمين قد وقفوا على نواياهم نحو فلسطين والبلاد العربية المجاورة وان احتلالهم فلسين لا يفيدهم شيئا سوى ايجاد نار الحقد والبغضاء يتوارثها الابناء عن الاباء وليعلم اليهود انهم اذا فرحوا اليوم بظفر يستند الى حراب غيرهم . فانهم سيندمون لا محالة يوم تغيب هذه الحراب عنهم . واحداث الدهر كثيرة . والفرص آتية لا ريب فيها . ومن انذر فقد اعذر .

واما كلمتي الى الانجليز فهي ان على وزارتهم الحاضرة ان تصلح الاخطاء الماضية وان تعلم ان تصريح بلفور باطل من اساسه . يتنافى مع وعود انجلترا وعهودها والحق والشرف .

وان اغتصاب فلسطين لا يتفق وما يرجوه العرب ومسلمو الارض من استمرار الصداقة والثقة المتبادلة بينهم وبين بريطانيا العظمى .

وهم يعلنون صادقين . انهم قد اصبحوا بفضل يقظتهم وتضافرهم وتضامنهم قوة لا يصح اغفالها في هذا المعترك العالمي .

كما يعلنون ان آلام فلسطين . هي آلامهم .

وعلى حلفائنا الانجليز ان يعلموا ان تاريخ بريطانيا العظمى يابى ان يلصق به هذا الظلم الصارخ في القرن العشرين كما يابى العالم ان يظن في رجوع الدولة البريطانية الى الحق ضعفا وهزيمة وانما هو قوة وفضيلة .

وانا وان كنا نحرص على صداقة الدولة البريطانية وعلى تحالفها ، نصارحها ان محنة فلسطين جراح دامية في قلوب العرب والمسلمين جميعا . ولا تصان الصداقة ولا تتوطد الثقة المتبادلة ما ام تواس هذه الجراح .

الحلال بين والحرام بين . ومن الخير ان تعمل الوزارة الانجليزية الحاضرة على البت في ماساة طال امدها . وتنوعت كوارثها . فاما اعتراف بحق المظلومين واما جنوح الى باطل الصهيونيين

واوجه نداء خاصا الى الوزير المحترم المستر تشمبرلين . فاطلب اليه ان يصون سمعة بلاده العظيمة . اطلب اليه ان يغضب لفلسطين كما غضب لفتح منشوريا . وغزو الحبشة . اطلب اليه ان ينصفها كما انصف الالمان في السوديت وليشهد العالم والمدنية والتاريخ على ما يقول ويفعل .

ايها السادة

هذا اول مؤتمر برلماني في تاريخ العرب والمسلمين . ورجائي ان يكون فاتحة للجبهة المتحدة يتكرر اجتماعها كل ما جد الجد . واراد العرب والمسلمون ان يدفعوا عن انفسهم غائلة المحن .

وعسى ان يكون هذا المؤتمر بادرة التضامن الدائم والاخاء المستمر في هذا الشرق الذي نود ان يعود اليه مجده وان يشب في ظل الاخاء والتضامن فيحافظ على كيانه . ويرقى في مدارج الفلاح والحرية . ويكون عاملا من عوامل التقدمة وخدمة الانسانية .

ومن دواعي التوفيق ان يعقد هذا المؤتمر العتيد بمدينة القاهرة . في ظل حكم مليكنا المعظم فاروق الاول . حفظه الله وايده بروح من عنده وختاما اكرر لحضراتكم شكري وارجو لكم من الله العون والتوفيق

كلمة العراق

واعطيت الكلمة للعراق فالقى صاحب السعادة مولود مخلص باشا رئيس الوفد العراقي كلمة الامة العراقية في صوت متزن قوي :

وقد استهلها باعلان فخاره واغتباطه بان يكون الى جانب اخوانه المؤتمرين من رجال المجالس التشريعية العربية والاسلامية لبحث اهم قضية من قضايا العالم الاسلامي التي لم تحل حتى الان برغم الجهود والتضحيات التي بذلت ولا تزال تبذل في سبيلها . واعرب عن الم العرب والمسلمين لان تكون فلسطين التي يعدها المسلمون من صميم بلادهم ميدانا لمطامع الاستعمار . والصهيونية .

ثم انتقل الى السياسة التي انتهجتها انجلترا في المسالة الفلسطينية . وجهر باسف العرب والمسلمين لان تكون هذه هي سياسة حلفاء العرب بعد ظفرهم في الحرب الكبرى بمعونتهم . في حين ان مصالح بريطانيا وحلفائها في الشرق انما تقوم على انصاف العرب . وهو لا يتم الا اذا عدلت انجلترا موقفها حيال فلسطين .

واشار الى ما بذلته الحكومة الانجليزية من الجهود لحماية السلم في اوربا . واخذ عليها انها لم تفطن الى فعل ذلك لحماية السلم في الشرق الادنى حيث لا يمكن استقرار السلام الا بحل عادل للقضية الفلسطينية يضمن سيادة العرب فيها . واكد ان الامم العربية والاسلامية لا يمكن ان تصبر الكثر مما صبرت . ولن تقف متفرجة على تمزيق فلسطين .

وعرج على ما يعامل به الفلسطينيون في بلادهم من مطاردة احرارهم . والفتك بامنيهم في بيوتهم وغير ذلك مما يقع عليهم من الارهاق العنيف وانحى باللائمة على سياسة الاستعمار في هذه الناحية . وتساءل عن السر في انتصار الانجليز الصهيونية . وعدم انتصارهم للامة الفلسطينية العربية وقد كانت عونا لهم في الحرب على خصومهم وضرب مثل بالشباب الفلسطيني الذين كانوا يعملون تحت قيادة الجيش العراقي الى جانب انجلترا .

وبعد ان نوه باهمية العرب كعامل اساسي في استقرار السياسة في الشرق الادنى بالنسبة لبريطانيا وحلفائها قال ان الامة العراقية التي يمثلها الوفد البرلماني العراقي مستعدة للقيام باي عمل لانقاذ فلسطين . وترى حل قضيتها يتطلب

اولا — وقف الهجرة الصهيونية وقفا تاما

ثانيا — العدول عن سياسة التقسيم

ثالثا — انشاء حكومة وطنية دستورية مرتبطة بمعاهدة مع بريطانيا على غرار المعاهدة العراقية الانجليزية .

رابعا — ضمان حقوق الاقلية في فلسطين اسوة بالاقليات الموجودة في بلاد المسلمين

كلمة سوريا

ثم اعطيت الكلمة لسوريا فتقدم الى منصة الخطابة سعادة فارس الخوري بك رئيس مجلس النواب السوري والقى كلمة الامة السورية في عبارات رصينة جريئة .

وقد ابداها بالاعراب عن سرور الوفد السوري بالاشتراك في هذا الاجتماع الزاهر الذي يضم اقطاب الامة العربية والاسلامية وممثليها الحقيقيين الذين يعبرون عن ارائها وامانيها العادلة بالروية والانصاف ورفع باسم الوفد تحية صادقة الى مقام صاحب الجلالة فاروق الاول ملك مصر والى الشعب المصري اجمع وشكر للحكومة المصرية الحاضرة والسابقة ما بذلته في سبيل فلسطين من جهود في مصر وفي جنيف

وتوجه بهذه التحية الى زعماء فلسطين المجاهدين وتمنى لهم النجاح ثمنا لما قدموا من ضحايا غالية وتحدث عما اصاب بلادهم من نكبات نسجت خيوطها في اثناء الحرب الكبرى واريد بها اخلاء فلسطين من شعبها العربي ومما قاله في هذا ان شعوب العرب والاسلام مع احترامها للانجليز وحرصها على صداقتهم لايسعها الا ان تسجل على سياستهم هذا الخطا

وانتقل بعد ذلك الى سرد تاريخ مجمل للادوار التى مرت بها قضية فلسطين بل القضية العربية بجميع اشطرها — والعهود التي قطعها الانجليز غير مرة ولم يبروا بها وذكر ما اصاب مصالح الشعب السوري في تلك الادوار التي اجتازتها القضية العربية . وما لجات اليه السياسة الاستعمارية من تقسيمها الى دويلات صغيرة . جعلت منها في سوريا الجنوبية فلسطين وشرق الاردن وفي الشمال سوريا الحالية ولبنان والاسكندرونة التي شطرت منها اخيرا

وتناول بعد ذلك سياسة الاستعمار في فلسطين من الوجهة الدولية فقال انها لا تنطبق على مبادي عصبة الامم ولا على المبادي الولسنية التي اعترفت بحق تقرير المصير

وعرض للدعوى القائلة ان فلسطين فتحت بالسيف وان البلاد المفتوحة يتصرف فيها الفاتحون كما يشاؤون وفند هذه الدعوى بادلة منطقية قوية وسند هذه الادلة بما ورد في مبادي العصبة ومبادي الرئيس ولسن التي تقرر منع الالحاق

وانتقل الخطيب الى اليهود وفكرة الوطن القومي فقال ان زعماءهم لو كانوا عقلاء لطلبوا الى الانجليز اعفاءهم من هذه المنحة لانها ضارة بهم ولا يمكن ان يستقر لهم قرار وهم جيران غير مرغوب فيهم لانهم سيظلون عرضة للتقتيل والاوهاق في هذه الجيرة واعلن اسفه لما يصيبهم من ذلك ولكنهم هم الذين جروه على انفسهم بما ارتكب بعض زعماء الصهيونية من اخطاء لايوافق عليها الكثيرون من هؤلاء الزعماء

ثم اشار بعد ذلك الى ان اسكان اليهود في غير فلسطين ليس عسيرا على الانجليز فعندهم استراليا وكندا وجنوب افريقيا وغير هذه الجهات ذات المساحات الواسعة تستطيع ان تسكنهم فيها فيعيشوا ويؤسسوا حياتهم بها

وعاد الى انشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين فقال ان استقرار دولة اجنبية غريبة في نحر العرب وقلبهم لايوافق عليه العرب بحال من الاحوال وفلسطين قلب البلاد العربية حقا لانها تتصل بمصر وشرق الاردن والعراق وبشطرها الاخر سوريا

وعرج بعد هذا على ما يدعونه من ان لليهود اقداسا في فلسطين وتساءل عن هذه الاقداس اين هي وقال انه على فرض وجودها فان العرب المسلمين امناء عليها لان دينهم يدعوهم الى احترام الاقداس الاسلامية والمسيحية واليهودية جميعا

واعتذر الخطيب بعد ذلك عن الاستمرار في الكلام بضيق الوقت مشيرا الى ان المقترحات التي قررها الوفد السوري النيابي بالاتفاق مع الوفد الفلسطيني ستعرض على المؤتمر

كلمة لبنان

واعطيت الكلمة بعد ذلك للبنان فالقى حضرة النائب المحترم الاستاذ خليل ابو جودة كلمة الامة اللبنانية في ثبات وعزم

وقد ابتداها بان من دواعي الفخر ان يرتفع على ضفاف النيل في المؤتمر البرلماني العالمي لبحث قضية فلسطين صوت لبنان للدفاع عن فلسطين البلد العربي الشليب الحق

ثم اعلن ان الوفد اللبناني كاجاء ليضم جهوده

الى جهود المؤتمرين في العمل لخير فلسطين وان لبنان كله بجميع احزابه السياسية من دستوريين واتحاديين واستقلاليين يهتمون اعظم الاهتمام بالقضية الفلسطينية ونوه بما يبذله صاحب السماحة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر من مظاهر الاحتفاء والاكرام في كل مكان من لبنان اذ شعور الشعب اللبناني كله نحو سماحته شعور اهل واخوان وفي ذلك الدليل الاول على مكانة النسب بين اللبنانيين والعرب واتخذ من صوته المدوي في المؤتمر للدفاع عن فلسطين وهو نائب مسيحي ماروني من صميم لبنان القديم دليلا على ان اختلاف الاديان لم يضعم من الاواصر التى تربط اللبنانيين باخوانهم الفلسطينيين

وقال ان راي ابناء لبنان في القضية الفلسطينية لايختلف على راي البلاد العربية جميعا وهو ان تكون فلسطين للعرب ولنعرب فقط وكل مايخرج عن هذا الراي لا قيمة له

وانتقل من ذلك الى سرد الادوار التي مرت بالقضية الفلسطينية فوفى هذه الناحية حقها وقبل ان يختتم كلمته وجه تحية التقدير والاعجاب الى المجاهدين الفلسطينيين الابرار ورسالة المواساة الى من اصيبوا في انفسهم واموالهم من اهل فلسطين

ثم اعلن ان ابناء لبنان لايترددون في بذل اي تضحية تطلب اليهم في سبيل فلسطين وقضيتها العادلة وشكر لمصر ترحيبها بعقد المؤتمر فيها وتمنى لها دوام العز والتقدم في ظل جلالة مليكها المحبوب

كلمات الهند

واعطيت الكلمة للهند وكان اول خطبائها مولانا كفاية الله رئيس جمعية العلماء في الهند غير انه لم يحضر لمرضه فالقى كلمته احد الضيوف الهنود وقد وصف في مستهلها مبلغ الم المسلمين في الهند لما وصلت اليه فلسطين من حالة محزنة وذكر ان الوطن الفلسطيني وان كان الشان الاول فيه لفلسطينيين الا ان اخوانهم من ابناء الامم الاسلامية الاخرى لا يرضون ان يتحكم الغير فيهم ولا يقبلون بحال مشروع التقسيم البريطاني

وانتقل الى شعور المسلمين الهنود حيال فلسطين فاكد انهم في اشد القلق والاضطراب لهذه الحالة الفادحة التي يعانيها اهل فلسطين وقد اصبحوا غرضا للملمات في هذا السبيل وختم كلمته بان مسلمي الهند سيواصلون بايد فلسطين في جهادها

وتلاه خطيب الهند الثاني السيد عبد الرحمن الصديقي مندوب العصبة الاسلامية في الهند وقد القى كلمة باللغة الانجليزية وترجمها الاستاذ اميل الغوري رئيس وفد المهجر باميريكا

وقد اعرب السيد الصديق في بداية خطبته عن اسفه لانه لايعرف العربية وتناول بعد ذلك ما يجري في فلسطين فقال ان ما يصيبها من الالام انما يصيب جميع المسلمين في العالم وان خيانتها انما هي خيانة للامم العربية والاسلامية جميعا لان فلسطين ملك لكل مسلم في العالم العربي

ثم نوه بانه يتكلم باسم ثمانين مليونا من المسلمين في الهند وانه اذا بحث قضية فلسطين فانما يبحثها

من ناحية العدل ومن الناحية الدولية وهذا البحث يشعر بان الاستعمار قد اصيب بجنون حينما حاول ان يطبق في فلسطين قاعدة غريبة للقانون الدولي لم يعرف لها مثيل سابق فقد قرر مبدا تقرير المصير ان تستفى الشعوب في مصيرها لا ان يؤتى باقلية غريبة تسلبها اوطانها كما ان مبدا الانتداب قد انشيء لترقية الشعوب لا لارهاقها وهضم حقوقها وندد بالفواجع والفظائع التي انهالت ولا تزال تنهال على فلسطين في عهد حكومة مما لو دفع الا المقامات العليا في جنيف ولندن ونظر اليه بعين العدل لكان سببا في انهاء الانتداب

وعرج بعد ذلك على ما تم اخيرا في مونيخ ورجا ان يكون فيه درس في طريق المصير تطبقه السياسة الانجليزية في فلسطين المعذبة اذ ان المبادي الشريفة يجب ان تطبق في جميع الظروف والمناسبات فلا يفرق في تطبيقها بين بيض وسود ولا بين دين ودين لان هذا يجعل عصبة الامم اضحوكة والقول بعدالة انجلترا اسطورة من اساطير التاريخ

وبعد ان تناول مصالح الانجليز في الشرق واتصاله بشعوبه طلب الى انجلترا ان تختار اما المسلمين واما اعداء المسلمين وقال انها اذا لم تحل قضية فلسطين بموجب قرارات هذا المؤتمر فان المسلمين في جميع البلاد الاسلامية لن يكونوا في جانب الاستعمار البريطاني واكد في ختام كلمته ان ثمانين مليونا من المسلمين في الهند مستعدون لان يلبوا اول صوت يصدر من القاهرة

وتحدث بعد ذلك مولانا محمد عرفان خطيب الهند الثالث ومندوب جمعية الخلافة الاسلامية فاعلن باسم اخوانه المسلمين مشاركتهم ابناء الشعوب الاسلامية في شعورهم نحو فلسطين واستعدادهم لبذل اي تضحية في سبيل رد حقهم المسلوب اليهم ثم تناول السياسة الاستعمارية وما لقيه الهنود منها فقال ان تجارب الهنود في هذه الناحية جعلتهم يشعرون بخطر ما يرمي اليه الاستعمار من وراء انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين منذ اول يوم فكر فيه في هذا المشروع فقد ارادوا تمكين مخالب الاستعمار من البلاد المقدسة ثم اكد ان قضية فلسطين انما هي قضية الهند ومسلميها بل قضية العالم الاسلامي اجمع وقد اعتزم المسلمون ان يدافعوا عن هذه القضية الى النهاية ولن يهدا لهم بال حتى تتخلص فلسطين من مخالب الاستعمار

(البقية على الصفحة الرابعة)

كيف تخشونه

والنفوس كبار ..؟

انت في الحادثات اقوى جنانا
حاشا لله ان تكون جبانا
كيف تهتز للخطوب وتخشى ؟
رب خطب بالصبر دق وهانا
انت يا شعب من سلالة قوم
دوخوا الدهر واستذلوا الزمانا
ملاوا الارض بالجيوش وساقوا
للفتوح المشاة والركبانا
عركوا الدهر غارة وقتالا
والليالي تصاولا وطعانا
الاعاصير انبتتك شجاعا
والاعاصير تنبت الشجعانا

❀ ❀ ❀

اقرضوا الحرب دمدمت ثم قامت
تملا الارض والسماء دخانا
وهبوا نارها تئز ازيزا
وهبوها تفجرت بركانا
وهبوا مصر اصبحت بعد لاى
ساحة للقتال او ميدانا
كيف تستسلمون لليأس حتى
يقتل اليأس منكم الايمانا ؟؟؟

❀ ❀ ❀

عجبا للرجال تجزع في الام
ر وترخي لليأس فيه العنانا
رب خوف ازال حصنا منيعا
وامال الاساس والبنيانا
كيف تخشون والنفوس كبارا
والمعالي تحل فيكم مكانا ؟ ؟
او لم تفتحوا الممالك امس
وتذلوا الرؤوس والتيجانا
جيش رمسيس فيه برهان صدق
لو اردتم لا مسكم برهانا

❀ ❀ ❀

ايها الشعب لا تخف رب خوب
هدم النفس او اضاع الكيانا
وتلق الزمان جلدا قويا
انما اليأس يهدم الاركان
جيشنا في الحروب اصبر نفسا
وعلى ساحه ارفع شانا
فيه من ... وثبة الشياطين روح
تتحدي الطاغوت والشيطان !
قد بنيناه بالرجال وقمنا
نرتجيه للخطب ان هو حانا
وجعلنا (الفاروق) فيه لواء
وجعلنا العلا له عنوانا
واذا الساعة الرهيبة حلت
خف كالجن طائعا مذعانا
لا يبالي القتال في سبب المج
برؤس الحراب فهو خراب
واذا كانت البلاد بلا جي
ش غزاها قبل النسور الذباب
ما عجيب فناء شعب ضعيف
بل بقاء الضعيف شيء عجاب

محمد الاسمر

البخل والبخلاء

الى صديق بخيل

احبك حبك للدرهم
فاعظم بهذا الهوى اعظ
وافديك بالدرهم المستباح
وتفديه بالروح او بالدم
شكا ثوبك الرث طول البقاء
وضج الحذاء ولم ترحم
ومر بك القرش يبغي الحياة
فعاد من الحرص في منجم
وتطوى الليالي جوعا ولست
على ذلك الجوع بالمرغم
وما انت في الحرص بابن اليهود
ولا في صيامك بالسلم
وماذا يفيد الثراء الوفير
اذا انت لم تكس او تطعم
وماذا يفيد امتلاء الجيوب
اذا الجلد شف عن الاعظم
وماذا يفيد الجريح السلاح
اذا هو لم ينج او يسلم

حنانك حافظ لا تحقدن
اذا كان شعري كالعلقم
ولا يغضبنك قولي الاليم
فقد تصلح النفس بالمؤلم
ـد ؛ ولا ياتلي ، ولا يتواس
خاطفا كالعقاب تمشي اليه
دبة الشعر تعزف الالحانا
نحن نوحي اليه من كل معنى
ما يشب القلوب والنيرانا
(واذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز ان تموت جبانا .)

القاهرة — محمد عبد الغني حسن
استاذ الادب العربي
بالخديوي اسماعيل

خطرات

الدفاع عن الوطن

اظلم الافق ، فالسماء سحاب
وبدا الشر ما عليه نقاب
واري الحرب قاب قوسين اواد
نى فما عاقها هدى او صواب
زمجرت ، ثم اقبلت ،ثم مدت
ساعديها ، ولاحت الانياب

❀ ❀ ❀

انت يا حرب ان سالت عن النيـ
ـل ، وعن باسه فنحن الجواب
واذا الاسد لم تدافع عن الغاب
ب دفاع الاسود فهي الكلاب
واذا الملك لم يشده بنوه
اذا ما استباح النضار النفوس
فيا ضعة الكسب والمغنم

ولم ار مثل الغني الشحيح
اذل من البائس المعدم
وما المال زينة هذي الحياة
اذا لم يق النفس او يعصم

رشدي ماهر

الى الله

شرع الجميع لساحتيك تضرعا
وتقربا وتوسلا ورجاء
ولطالما فرجت كل شديدة
ودفعت كل عظيمة نكراء
كفروا بنعمتك التي لا تنتهي
ونسوا على طول المدى النعماء
والنفس تجزع ان الم بها الاسى
وتظل تهتف باسمك الاناء
فاذا تراخى او تهاون امره
جحدت جميل الصنع والآلاء
فزعوا لسدتك الكرة خشعا
ومشوا اليك اراجلا ونساء
يلتمسون من الجلالة رحمة
ومن السماحة منة وعطاء
فاصفح عن العاصين وارحم ضعفهم
واكشف بعفوك عنهم الضراء

حدائق القبة — احمد محفوظ





كلمات المغرب

واعطيت الكلمة للمغرب . ودعى الى منصبة الخطابة الاستاذ السيد عبد الخالق الطريس فاستهل كلمته بالاشارة الى ان يوم المؤتمر الفلسطيني سيكون بداية عهد جديد لتوحيد صفوف الامم العربية الاسلامية لانقاذ فلسطين وتاسيس وحدة قوية من شعوب العالم الاسلامي

وانتقل الى وصف ما يعانيه اخوانه المسلمون من عسف الاستعمار فذكر ان كثيرين منهم نزلاء السجون لانهم قالوا هذه بلادنا والحق فيها لنا والحرية والاستقلال يجب ان نستردهما »

ثم نوه باهمية ما يكون لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا من اثر عظيم في تهدئة الخواطر في البلاد الاسلامية التي تهتم بها اهتماما كبيرا وتصر على ان تظل فلسطين كلها السلامة للمسلمين واشار الى ما جاء في تقرير لوردر انسيمان عن مهمته في تشيكوسلوفاكيا من ان من الصعب اخضاع اكثرية ذات حق ثابت في بلادها لاقلية غريبة عنها واستدل به على حق المصير في عدم الاعتراف بوطن قومي للاقلية الصهيونية فيها . وعجب كيف لا تطبق السياسة الانقليزية هذا الراي في فلسطين

وختم كلمته بان حل المشكلة الفلسطينية لا يكون الا بالقضاء على فكرة التقسيم واعطاء فلسطين اعطاء الحرية الكاملة في طريق الاتفاق مع زعماء العرب

❊ ❊ ❊

واعقبه السيد محمد المكي الناصري خطيب المغرب الثاني ومدير البعثة المغربية في مصر فابتدا كلمته باعلان تضامن الامة المغربية مع المؤتمر ومع زعماء فلسطين ومجاهديها الاحرار في الدفاع عن فلسطين ونوه بان المغرب الاقصى على هيئاته وجماعاته ينظر الى القضية الفلسطينية على انها قضية المستقبل الاسلامي العام واشار الى ما تم في شانها حينما انعقد المؤتمر الاسلامي في فلسطين وكيف اصبحت بعد ذلك الشغل الشاغل لكل عربي وكل مسلم في مشارق الارض ومغاربها تعقد لبحثها الاجتماعات وتتناولها الصحافة في كل مناسبة مرددة اصداءها

ثم انتقل بعد ذلك الى شعور ابناء المغرب الاقصى جميعا حيال القضية الفلسطينية فاكد انهم مجمعون على ان يعيش الفلسطينيون احرارا في بلادهم ولا يقبلون بحال ان تنتقل فلسطين وهي قبلة المسلمين الاولى وقلب العروبة من يد الاستعمار الصهيوني .

واستطرد بعد ذلك الى مهمة مصر في زعامة العالم الاسلامي فقال ان جميع الشعوب الاسلامية قد اختارتها لهذه الزعامة وعليها ان تدفع ثمن هذا الاختيار مهما يكن غاليا وطلب الى اعضاء المؤتمر ان يبذلوا غاية جهدهم لانجاح مهمته لا سيما وانه معقود الان في بلد الزعامة الاسلامية ومصير العرب والمسلمين مرتبط الى حد كبير بالنتيجة التي ينتهي اليها .

ووجه في ختام كلمته تحيته الى صاحب الجلالة الملك فاروق الاول والى الامة المصرية

كلمة يوغوسلافيا

واعطيت الكلمة ليوغوسلافيا فتقدم السيد وزير الحاج حسن وكاش رئيس وفدها وعضو مجلس الشيوخ فيها والقي كلمته باللغة اليوغوسلافية ثم ترجمت الى العربية وقد بداها بالاشارة الى ان مسلمي يوغوسلافيا وان كانوا في اقصى الغرب المسيحي الا انهم يتابعون باهتمام عظيم اخبار العالم الاسلامي وعلى الاخص اخبار فلسطين وما يقع فيها من الحوادث وقد جاء وفدهم للاشتراك في المؤتمر غير مبال ببعد الشقة ليساهم في العمل على نصرة فلسطين العربية .

وبعد ان المع الى براعة السياسة الاستعمارية في عدم الوفاء بعهودها اعلن اسفه لموقف انقلتيرا الدامقراطية في فلسطين وعجب كيف يكون هذا الثمن الذي تنقده العالم العربي جزاء ما ادى لها من خدمات

وتحدث بعد ذلك عن شعور المسلمين اليوغوسلافيين جميعا نحو فلسطين فاكد انه شعور الم عميق لما يصيبها في سبيل الوصول الى حقها العادل واستنكار عام تعتزمه سياسة الاستعمار فيها واستعداد تام للتعاون مع جميع المسلمين على استرداد حقها

كلمة اليمن

واعطيت الكلمة لليمن فالقى الشاب اليمني السيد يحي الدين العدسي كلمة اليمانيين في تاييد قضية فلسطين واعلن باسمهم مشاركة الامة اليمنية جميع الامم الاسلامية كل ما يستقر عليه الراي في شانها ودلل على شعورهم بفداحة خطب فلسطين بما يتطوع به رجال الحكومة اليمنية — فلا فرق في ذلك بين الوزير والموظف الصغير من النزول عن بعض رواتبهم بصفة دائمة لاعانة منكوبي فلسطين ثم نوه بشدة اهتمام جلالة ملك اليمن حتى انه ارسل في استدعاء نجله سيف الاسلام الحسين لحضور هذا المؤتمر فهم بالحضور الى مصر ولكن ظروفا قاهرة حالت دون ذلك

كلمة الصين

واعطيت الكلمة للصين — فنهض السيد عبد الرحمن عمر مندوب الوفد الصيني فالقى خطبة موجزة ضم فيها صوت مسلمي الصين الى اصوات جميع مسلمي العالم في استنكار سياسة الاستعمار في فلسطين واعلن باسمهم الموافقة على القرارات التي سيتخذها المؤتمر في شان القضية الفلسطينية والاستعداد من جانبهم لبذل ما يطلب منهم في سبيل حق فلسطين وهتف في ختام خطبته بحياة فلسطين الاسلامية المقدسة .

كلمة فلسطين

واعلن سعادة فارس الخوري وكان يتولى رئاسة المؤتمر ان الكلمة الاخيرة لفلسطين فوقف السيد جمال الحسيني وقال ،

يتعذر علي وسط هذا الفيض الزاخر من العواطف الاخوية الصادقة ان اعبر عما يعالج ضميري من آيات الشكر الجزيل لحضراتكم وللامم العربية والاسلامية التي تمثلونها وتحملون ما تكنه قلوب ابنائها لفلسطين في محنتها الكبرى ، فجزاكم الله عنها وعن اهلها خير الجزاء

طلب الى ان القى كلمة عن فلسطين وكلمة فلسطين تدوي في الاسماع كل صباح ومساء ، في انين الضحايا ، وصرخات المنكوبين . وفي تكبير المجاهدين الذين استخاروا الله بالموت ، دفاعا عن بلادهم . وانفسهم ومقدساتهم .

لقد نشرت فلسطين كلمتها في العالم مدة عشرين سنة . وسمعها اهل الغرب قاطبة . فلم يابه بها احد ؛ وفي السنة الواحدة والعشرين طلبت الحكومة البريطانية الى وفد فلسطين ان يقبل بهجرة ثلاثة الاف يهودي في السنة ، فرفض .

وقال انه زادت على اثر ذلك هجرة اليهود بالتدريج بحيث تصل في السنة الخامسة والثلاثين الى ثمانين الفا . وكان الصهيونيون في السنة العشرين يقولون انهم انما يريدون وطنا ثقافيا روحيا يحيون فيه لغتهم . ويمارسون فيه شعائرهم الدينية . فاذا بهم بعد خمس عشرة سنة يطالبون بتاسيس دولة يهودية على ضفتي نهر الاردن .

ثم ذكر ان اهل فلسطين يبذلون الحياة وهم يعتقدون انهم يدافعون عن بلاد الله المقدسة . ويقاومون غارة شعواء لو نفذت لهدد استقلال مصر والعراق وسوريا واطراف الجزيرة تهديدا سياسيا واقتصاديا . فعلوا ذلك متكلين على الله . مستندين الى نصرة اخوانهم من عرب ومسلمين .

وبعد ان اشار الى الاعمال الجارية الان في فلسطين اختتم كلمته فقال ان اهل فلسطين اضطروا مكرهين الى الاندفاع الى الجبال للدفاع عن كيان بلادهم . ونفى عنهم ما قيل من انهم يركبون اي فضائع .



مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس ـ المطبعة التونسية